التمهيد: لمحة تاريخية موجزة عن الحركة التنصيرية قبل صمويل زويمر

يعود تاريخ التنصير كما يرى بعض الباحثين إلى فشل الحروب الصليبية، ودعوة لويس ملك فرنسا إلى تحويل المعركة إلى حرب الكلمة بدلًا من الحروب العسكرية، وأشار علي البابا أنوسنت الرابع بإنشاء أول جمعية للتنصير عام 1253م، ويعد ريموند لول (1235–1316م) المُنصِّر الإسباني أول من تولى التنصير، إذ وجد صعوبة في تعلم اللغة العربية، وناقش علماء المسلمين خلال تجواله في البلاد الإسلامية، وله جهود واضحة في التنصير من أهمها:

- إقناع ملك ميورقة بإنشاء كلية للثالوث المقدس تكون مهمتها إعداد المُنصِّرين.
- المساهمة في إقرار مجمع فينا الكنسي عام 1311م؛ بإنشاء معاهد لتعليم اللغة العربية واللغات الشرقية.

obeikan.com

- الحصول على إذن خاص من الملك يعقوب صاحب أرغونة للتنصير في مساجد برشلونة محتميًا بالسلطة النصرانية[1].

وقد ازداد العمل التنصيري مع الاحتلال (الاستعمار) للعالم الإسلامي، وتحول التنصير إلى عمل مؤسسي في حقبة الاحتلال، حيث تأسست الجمعيات والمنظمات والهيئات التنصيرية؛ ففي عام 1795م تأسست جمعية لندن التبشيرية، وتأسست على شاكلتها جمعيات في أسكتلندا ونيويورك، ثم انتشرت هذه الفكرة في ألمانيا والدنمارك وهولندا والسويد والنرويج وسويسرا، وتأسست جمعيات فرعية كثيرة؛ مثل: (جمعية التبشير في أرض التوراة العثمانية)، حيث بلغ الشغف بهذا العمل إلى تأسيس إرساليات طبية خاصة على سبيل التجربة لتلتحق بالإرساليات العامة، وبدأت بالنمو، وفتحت لها أقسامًا نسائية، وأرسل بعضها إلى الأناضول والهند. وفي سنة 1855م أسست (جمعية الشبان المسيحيين) من الإنجليز والأمريكيين، وقد عقد تلاميذ المدارس النصرانية مؤتمرًا في نورث فيلد، اجتمع فيه مئتان وخمسون مندوبًا عن ثمانين مدرسة تكفلت بتقديم مئة شاب للتطوع في نشر الديانة النصرانية، ومن هؤلاء تألفت (جمعية الشبان المتطوعين للتبشير في البلاد الأجنبية)، وكان شعارها نشر الإنجيل، ثم تبع ذلك تأسيس جمعيات التنصير في بلاد البروتستانت[2].

---

[1] **احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام**، د. سعد الدين صالح، ص. 42. وانظر **الغارة على العالم الإسلامي**، أ. ل. شاتليه، ترجمة وتلخيص محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، ص. 12–13. وانظر: **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، د. مصطفى خالدي و د. عمر فروخ، ص. 115.

[2] الغارة على العالم الإسلامي، أ. ل. شاتليه، ترجمة وتلخيص محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، ص. 13، 14.

أمـا الإرسـالية التنصيريـة الأمريكية المعروفـة بالإرسـالية العربية فقد بـدأت نشـاطها في تركيـا عـام 1830م، ثـم في مصر عـام 1854م، وفي عام 1891م أرسـلت الإرسـالية صمويل مارينوس زويمر[1] لإنشاء مركز تنصيري في البصرة، وفي عام 1893م افتتحت مركزًا لها في البحرين[2].

[1] ولد صمويل مارينوس زويمر في 12 /4/ 1867م من أسرة هولندية هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعرف بأنه أشهر المُنصِّرين في العالم الإسلامي، وقد توفي في 2/4/1952م.

[2] **التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية**، د. عبدالعزيز الفهد، ص 43.

obeikan.com